

المكتبة الخضراء للأطفال

DUDARAB

٣٩

خاتم السلطان



بتألِم: يعقوب الشارواني

دار المعارف

المكتبة الخضراء للأطفال

٣٦

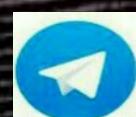


الطبعة السابعة

بقلم : يعقوب الشاروني



@Arabic_Books



@Arabic_Books

١

لَمْ تَكُنْ شَمْسُ الصَّبَاحِ قَدْ أَشْرَقَتْ بَعْدُ ، مِنْ وَرَاءِ التَّلَالِ الْمُحِيطَةِ
بِالْمَدِينَةِ الَّتِي يَسْكُنُ فِيهَا السُّلْطَانُ ، عِنْدَمَا أَقْبَلَ رَجُلٌ تَبَدُّو عَلَيْهِ مَظَاهِرُ
الْطَّيِّبَةِ وَالصَّالِحِ ، وَاتَّجَهَ نَحْوَ بَابِ دُكَانِهِ الَّذِي يُوَاجِهُ قَصْرَ السُّلْطَانِ ،
وَوَضَعَ الْمِفْتَاحَ فِي قُفلِ الْبَابِ . وَقَبْلَ أَنْ يُدِيرَهُ . رَفَعَ يَدِيهِ وَرَوَجَهَهُ إِلَى
السَّمَاءِ ، وَقَالَ فِي صَوْتٍ يَفِيضُ بِالإِيمَانِ :

«يا فَتَّاحُ يَا عَلِيمُ، يَا رَزَّاقُ
يَا كَرِيمٌ . . . قُدْرَتُكَ يَا رَبُّ كَبِيرَةُ .
وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرَةٌ . . . حَتَّى إِذَا
سَقَطَ شَيْءٌ فِي الْبَحْرِ . فَقُدْرَتُكَ
تُعِيدُهُ إِلَى الْبَرِّ . . .»

ثُمَّ أَدَارَ الْمِفْتَاحَ، وَرَفَعَ مِنْ لَاجَ
الْبَابِ وَفَتَحَهُ، وَدَخَلَ وَهُوَ يُصْغِي
إِلَى صِيَاحِ الدِّيَكَةِ يَتَجَاوبُ فِي
أَنْحَاءِ الْمَدِينَةِ . وَزَقْرَقَةِ الْعَصَافِيرِ فِي
حَدِيقَةِ الْقَصْرِ السُّلْطَانِيِّ تَمْلَأُ جَوَّ
الصَّبَاحِ بِهُجَّةِ وَجْمَالًا .
وَكَانَ السُّلْطَانُ يَنَامُ فِي سَرِيرِهِ
الْوَاسِعِ الْوَثِيرِ . وَنَافِذَةُ حُجْرَةِ نُومِهِ
مَفْتُوحَةٌ، يَتَسَلَّلُ مِنْهَا هَوَاءُ الصَّبَاحِ
الْبَاكِرِ الْمُنْعِشِ . وَفِي الْلَّهُوْذَةِ الَّتِي





كانَ الرَّجُلُ يَقُولُ فِيهَا دُعَاءً . كانَ السُّلْطانُ يَحْلُمُ بِأَنَّهُ تَزَوَّجُ مِنْ أَمِيرَةٍ جَمِيلَةٍ : لَكِنَّ صَوْتَ الرَّجُلِ الْمُرْتَفِعَ قَطَعَ عَلَى السُّلْطانِ أَحْلَامَهُ . فَهَبَ مِنْ فِرَاشِهِ مَذْعُورًا ، وَتَذَكَّرَ أَنَّ هَذَا الصَّوْتَ نَفْسَهُ كَثِيرًا مَا أَقْلَقَهُ مِنْ نُوْمِهِ فَصَاحَ غَاضِبًا :

«مَنْ هَذَا الَّذِي يُقْلِقُنِي بِصَوْتِهِ فَجَرَ كُلَّ يَوْمٍ . وَيَحْرِمُنِي مُتْعَةَ النَّوْمِ الْهَادِئِ وَالْأَحْلَامِ الْجَمِيلَةِ؟»

وَصَفَقَ فِي غَيْظٍ مُنَادِيًا حَارِسَهُ :

«يَا مَسْرُورٌ . . . يَا مَسْرُورٌ . . .»

وَأَسْرَعَ مَسْرُورٌ فَرِعًا إِلَى حُجْرَةِ سَيِّدِهِ ، فَقَدْ كَانَتْ رَنَةُ الغَضَبِ وَاضِحَّةً فِي صَوْتِهِ . وَمَا إِنْ دَخَلَ حَتَّى بَادَرَهُ السُّلْطانُ قَائِلًا :

«مَنْ هَذَا الَّذِي يَتَطاوَلُ عَلَيْنَا . وَيُقْلِقُ رَاحَتَنَا وَنُوْمَنَا؟»

فَقَالَ مَسْرُورٌ مُضْطَرِّبًا : «لَيْسَ هُنَاكَ مَنْ يَجْرُو عَلَى إِزْعاجِكَ يَا مَوْلَايَ أَوْ يَقْصِدُهُ؟»

فَقَالَ السُّلْطانُ :

«فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ ، أَسْمَعَ صَوْتًا عَالِيًّا يُوقِظُنِي مِنْ نُوْمِي ، وَصَاحِبُهُ يُنَادِي قَائِلًا : يَا فَتَّاحًا . . . يَا رَزَّاقًا ! ! !»

وَتَنَفَّسَ مَسْرُورٌ فِي ارْتِيَاحٍ وَهُوَ يَقُولُ :

«لَعَلَّ مَوْلَائِيَ يَعْنِي مَرْزُوقًا ! »

فَسَأَلَ السُّلْطَانُ :

«مَنْ مَرْزُوقٌ هَذَا ؟ »

فَأَجَابَ مَسْرُورٌ :

«إِنَّهُ الصَّائِغُ الَّذِي يُواجِهُ دُكَانَهُ قَصْرَ مَوْلَائِي »

فَعَادَ السُّلْطَانَ غَضَبَهُ وَهُوَ يَقُولُ :

«لِمَاذَا يَفْتَحُ دُكَانَهُ قَبْلَ أَنْ تُشْرِقَ الشَّمْسُ ؟ وَلِمَاذَا يَقُولُ ذَلِكَ
الْكَلَامَ الْفَارِغَ الَّذِي يُشِيرُ إِلَى الضَّحِكِ ؟ ! مَنْ يُصَدِّقُ أَنَّهُ إِذَا وَقَعَ شَيْءٌ فِي
الْبَحْرِ يُمْكِنُ أَنْ يَعُودَ مَرَةً أُخْرِي ؟ ! يَا مَسْرُورٌ، اسْتَدْعِ لِي وَزِيرِي
حَالًا . سَوْفَ أَلْقَنُ مَرْزُوقًا هَذَا فَرْسًا لَنْ يَنْسَاهُ . وَقُلْ لِلْوَزِيرِ أَنْ يُحْضِرَ
مَعَهُ خَاتَمِي الشَّمِينَ ، ذَا الْيَاقُوتَةِ الْكَبِيرَةِ ، الَّتِي تُسَاُوِي أَلْفَ أَلْفِ

دِينَارٍ » .

وَخَرَجَ مَسْرُورٌ مُهْرَوِلًا وَهُوَ فِي حِيرَةٍ مِنْ أَمْرِ السُّلْطَانِ . وَفِيمَا يَنْوِي
أَنْ يَنْفَذَهُ مَعَ وَزِيرِهِ وَأَبْلَغَ مَسْرُورًا أَمْرَ السُّلْطَانِ إِلَى الْوَزِيرِ . فَاسْرَعَ الْوَزِيرُ
إِلَى خِزَانَةِ الْقَصْرِ ، وَأَخْدَى مِنْهَا الْخَاتَمَ ، وَتَوَجَّهَ مُسْرِعًا إِلَى سَيِّدِهِ . وَلَمْ

يَمْضِي وَقْتٌ طَوِيلٌ . حَتَّى شَاهَدَ أَهْلُ الْقَصْرِ السُّلْطَانَ مَعَ وَزِيرِهِ يَخْرُجَانِ
مِنْ بَابِ الْقَصْرِ الرَّئِيْسِيِّ ، وَيَعْبُرَانِ الطَّرِيقَ ، وَيَدْخُلَانِ دُكَّانَ الصَّائِغِ
مَرْزُوقَ .



فوجي مَرْزُوقٌ بِالسُّلْطانِ مَعَ وَزِيرِهِ يَدْخُلُانِ دُكَانَهُ الصَّغِيرَ ، وَخَشِيَ
 أَنْ يَكُونَ قَدْ ارْتَكَبَ ذَنْبًا ، لَكِنَّ الْوَزِيرَ طَمَانَهُ . وَلَمْ يَلْبِسِ السُّلْطانُ أَنَّ
 أَخْرَجَ الْخَاتَمَ الشَّمِينَ ، وَقَالَ لِمَرْزُوقِ :
 « هَلْ تَرَى هَذَا الْخَاتَمَ ؟ إِنْ بِهِ يَا قُوتَهُ ثَمَنُهَا أَلْفُ أَلْفِ دِينَارٍ ، وَأَنَا
 أَخْشَى عَلَيْهِ مِنَ الضَّيَاعِ ، لِذَلِكَ جِئْتُكَ لِتَصْنَعَ لِي خَاتَمًا مِثْلَهُ تَمَامًا .
 وَتَضَعَ بِهِ بَدَلًا مِنَ الْيَاقوِتَهُ قِطْعَهُ زُجَاجٍ تُشَبِّهُهَا . حَتَّى أَتَرَيَنَ بِالْخَاتَمِ
 الْمُزَيْفِ . وَلَا أَسْتَخْدِمُ الْخَاتَمَ الشَّمِينَ إِلَّا فِي الْمُنَاسِبَاتِ الْحَامِمَةِ » .
 فَقَالَ مَرْزُوقٌ وَهُوَ يَتَأَمَّلُ الْخَاتَمَ فِي إِعْجَابٍ شَدِيدٍ :
 « أَرْجُو أَنْ يُوفَقَنِي اللَّهُ لَا كُونَ عِنْدَ حُسْنٍ ظَنَّ مَوْلَايَ » .
 فَقَالَ السُّلْطانُ :
 « لَكِنْ خُذْ حَذْرَكَ ، وَاحْرِصْ عَلَى الْخَاتَمِ حَتَّى لَا يَضِيعَ مِنْكَ » .



فَقَالَ مَرْزُوقٌ :

«سَاحِرِصُ عَلَيْهِ حِرْصٍ
عَلَى عَيْنِي ، وَسَاضِعُهُ فِي هَذِهِ
الخِزانَةِ الْحَدِيدِيَّةِ الَّتِي
لَا يَفْتَحُهَا سِوَايَ» .

وَفَتَحَ مَرْزُوقُ الْخِزانَةَ . وَأَخْرَجَ صُندُوقًا صَغِيرًا وَضَعَ فِيهِ الْخَاتَمَ .
وَقَبْلَ أَنْ يُغْلِقَ الْخِزانَةَ ، نَادَاهُ السُّلْطَانُ فَجَاءَ قَائِلًا :
«يَا مَرْزُوقُ . . . أَنَا عَطْشَانُ . . . أَحْضِرْ لِي كُوبًا مِنَ الْمَاءِ» .
فَتَرَكَ مَرْزُوقٌ مَا بِيدهِ ، وَانْدَفَعَ خَارِجًا مِنْ دُكَانِهِ لِيُجِيبَ طَلَبَ السُّلْطَانِ . وَإِذَا بِالسُّلْطَانِ يَقُولُ لِوَزِيرِهِ :
«رَاقِبٌ مَرْزُوقًا يَا وَزِير» .

فَوَقَفَ الْوَزِيرُ عَلَى بَابِ الدُكَانِ يُرَاقبُ مَرْزُوقًا . فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ
يَعْرِفَ مَا الَّذِي فَعَلَهُ السُّلْطَانُ عِنْدَمَا أَصْبَحَ بِمُفْرِدٍ دَاخِلَ الدُكَانِ .
وَبَعْدَ قَلِيلٍ ، عَادَ مَرْزُوقٌ ، وَقَدَمَ كُوبًا مِنَ الْمَاءِ إِلَى السُّلْطَانِ . فَقَالَ

السُّلْطَانُ وَهُوَ يَتَنَاهُ الْكُوبَ :

«يَا مَرْزُوقٍ . لَقَدْ حَدَّدْتُ لَكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تَسْهِي فِيهَا مِنْ صُنْعِ
الخَاتَمِ . ثُمَّ أَتَسْلَمُهُ مِنْكَ مَعَ خَاتَمِ الْأَصْلِي فِي صَبَاحِ الْيَوْمِ الرَّابِعِ
لَكِنْ احْرِصْ جَيِّدًا عَلَى خَاتَمِي . فَلَنْ يَكُونَ جَزَاؤُكَ ، إِذَا ضَاعَ .
إِلَّا قَطْعُ رَأْسِكَ !»

فَقَالَ مَرْزُوقٌ :

«ثِقْ يَا مَوْلَايَ أَنَّ الْخَاتَمَ سَيَكُونُ فِي أَمَانٍ ، حَتَّى أُعِيدَهُ إِلَيْكَ .
وَأَسْرَعْ يُغْلِقُ الْخِزَانَةَ .

وَتَذَكَّرَ الْوَزِيرُ شَيْئًا ، فَسَأَلَ السُّلْطَانَ :

«وَمَا مُكَافَاتُهُ يَا مَوْلَايَ إِذَا أَتَقْنَ صُنْعَ الْخَاتَمِ الَّذِي تَطَلَّبُهُ؟» .
فَقَالَ السُّلْطَانُ :

«أَلْفُ دِينَارٍ» .

ثُمَّ خَرَجَ السُّلْطَانُ مَعَ وَزِيرِهِ . وَعَادَ إِلَى الْقَصْرِ .

حانَ وَقْتُ الْغَدَاءِ . فَأَسْرَعَ مَرْزُوقُ عَائِدًا إِلَى مَنْزِلِهِ الصَّغِيرِ . وَمَا إِنْ
شَاهَدَ زَوْجَتَهُ مَبْرُوكَةً . حَتَّى صَاحَ وَقَدْ غَمَرَتْهُ السَّعَادَةُ :
«أَبْشِرِي يَا مَبْرُوكَةً . لَقَدْ هَبَطَتْ عَلَيْنَا ثَرَوَةً مِنَ السَّمَاءِ . الْفَ
دِينَارٍ لِصُنْعِ خَاتَمٍ وَاحِدٍ ! سَتَرَكُ هَذَا الْبَيْتُ الصَّغِيرُ وَنَبْنِي بَيْتًا
كَبِيرًا ، سَأَشْتَرِي لَكِ الْمَلَابِسَ الَّتِي تَحْلُمُ بِهَا . وَسَأَشْتَرِي الْكُتُبَ
وَاللَّعَبَ الَّتِي طَالَمَا طَلَبَهَا ابْنُنَا مُحَمَّدٌ» .
وَوَقَفَتِ الزَّوْجَةُ فِي دَهْشَةٍ لَا تَفْهَمُ شَيْئًا . ثُمَّ أَخَذَتْ تُلَاحِقُ زَوْجَهَا
بِالْأَسْلَةِ . إِلَى أَنْ فَهِمَتْ مِنْهُ حَقِيقَةُ الْأَمْرِ . وَمَا إِنْ عَرَفَتْ أَنَّهُ أَخَذَ



الخاتَمَ الشَّمِينَ مِنَ السُّلْطَانَ ، وَتَرَكَهُ فِي خِزَانَةِ دُكَانِهِ . حَتَّى صَرَخَتْ : « وَكَيْفَ تَرَكْتَ دُكَانَكَ ؟ ! يَجِبُ أَلَا تَرَكَهُ أَبَدًا إِلَى أَنْ تَسْتَهِي مِنْ صُنْعِ الْخَاتَمِ الْمَطْلُوبِ مِنْكَ ! يَجِبُ أَنْ تَبْقَى هُنَاكَ لَيْلًا وَنَهارًا ، لِكَيْ تَحْرُسَ خَاتَمَ السُّلْطَانِ . لَقَدْ هَدَدَكَ بِقَطْعٍ رَقَبَتِكَ إِذَا ضَاعَ . قُمْ وَادْهَبْ مُسْرِعًا إِلَى الدُّكَانِ . وَسَأَحْضِرُ لَكَ الطَّعَامَ هُنَاكَ » .

اسْتَمَعَ مَرْزُوقُ إِلَى حَدِيثِ زَوْجَتِهِ ، فَانْتَابَتْهُ الْوَسَاوِسُ وَالشُّكُوكُ . وَخَرَجَ بِسُرْعَةٍ عَائِدًا إِلَى دُكَانِهِ . وَمَا إِنْ بَلَغَهُ ، حَتَّى أَسْرَعَ يَفْتَحُ الْخِزَانَةَ ، وَيُخْرِجُ مِنْهَا الصَّنْدُوقَ الَّذِي وَضَعَ فِيهِ الْخَاتَمِ . وَكَمْ كَانَتِ الْمُفَاجَاهَةُ قَاسِيَةً عَلَيْهِ . عِنْدَمَا وَجَدَ الصَّنْدُوقَ فَارِغاً !

لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَتَصَوَّرَ كَيْفَ اخْتَفَى الْخَاتَمُ مِنْ مَكَانِهِ ، مَعَ أَنَّهُ مُتَأَكِّدٌ مِنْ وَضُعِهِ فِي الصَّنْدُوقِ عِنْدَمَا أَخَذَهُ مِنَ السُّلْطَانِ . وَإِنَّهُ وَضَعَ الصَّنْدُوقَ بِنَفْسِهِ فِي الْخِزَانَةِ .

وَعَادَ فَنَظَرَ فِي الصَّنْدُوقِ مَرَّةً أُخْرَى ، ثُمَّ أَخَذَ يَفْتَحُ جَمِيعَ الصَّنَادِيقِ . وَيُفْتَشُ فِي كُلِّ رُكْنٍ مِنَ الدُّكَانِ . فَلَمْ يَجِدِ الْخَاتَمَ وَعَادَ الْبَحْثَ وَالتَّفْتِيشَ عَشَرَاتِ المَرَّاتِ . وَلَكِنْ بِدُونِ جَدْوَى . وَعِنْدَمَا أَحْضَرَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ مَبْرُوكَةً الطَّعَامَ ، وَرَأَتْهُ عَلَى تِلْكَ



الحال ، صاحت به :
 « مَالِكَ يَا مَرْزُوقُ ؟ لِمَاذَا تَجْلِسُ هَكَذَا ؟ إِنَّ وَجْهَكَ أَصْفَرُ وَعَيْنَيْكَ
 زائغَتَانِ وَيَدَيْكَ تَرْتَعِشَانِ ، مَاذَا أَصَابَكَ ؟ !
 فَهَمَسَ مَرْزُوقٌ بِصَوْتٍ كُلُّهُ مَرَأَةٌ وَيَأسٌ
 « الْخَاتَم .. الْخَاتَم يَا مَبْرُوكَةٌ ؟ »
 وَامْتَلَأَ قَلْبُ مَبْرُوكَةٍ بِالْفَزَعِ ، فَصَرَخَتْ
 « خَاتَمُ السُّلْطَانِ الَّذِي يُسَاوِي أَلْفَ أَلْفِ دِينَارٍ ؟ ! مَاذَا حَدَثَ
 لَهُ ؟ ! »

وَانْفَجَرَ مَرْزُوقٌ فِي الْبُكَاءِ وَهُوَ يَقُولُ :

« لَقَدِ اخْتَفَى .. لَقَدْ ضَاعَ ! .

وَأَسْرَعَتْ مَبْرُوكَةُ تُفَتَّشُ فِي أَرْجَاءِ الدُّكَانِ مَعَ زَوْجِهَا ، وَهِيَ تُرَدَّدُ

فِي هَلْعٍ :

« لَابْدَ أَنْ نَجِدَ الْخَاتَمَ يَا مَرْزُوقُ .. لَابْدَ أَنْ نَجِدَهُ .. سِيَقْتُلُكَ

السُّلْطَانُ إِذَا لَمْ نَعْثُرْ عَلَيْهِ .. لَابْدَ أَنْ نَعْثُرْ عَلَيْهِ .. » .

وَطَالَ بَحْثُهُما . لَكِنَّهُمَا لَمْ يَجِدَا شَيْئًا !



ع

وَفِي نَفْسِ الْيَوْمِ ، كَانَ السُّلْطَانُ قَدْ أَمْرَ بَأْنَ يُعِدُّوا لَهُ زَوْرَقًا لِيَقُومَ
بِنُزْهَةٍ ، وَاصْطَحَبَ مَعَهُ وزِيرَهُ . وَخَرَجَا إِلَى الْبَحْرِ . وَأَمْرَ السُّلْطَانُ
الْمَلَائِكَةِ بَأْنَ يَتَوَغَّلُوا بَعِيدًا عَنِ الشَّاطِئِ ، ثُمَّ التَّفَتَ إِلَى الْوَزِيرِ وَقَالَ لَهُ
« هَلْ تَعْرِفُ مَا هَذَا الَّذِي فِي يَدِي يَا وزِيرًا ؟ »

وَمَا إِنْ نَظَرَ الْوَزِيرُ إِلَى مَا فِي يَدِ السُّلْطَانِ ، حَتَّى صَاحَ فِي دَهْشَةٍ

بِالْغَةِ :

« يَا اللَّهُ .. ! .. إِنَّهُ خَاتَمُكَ يَا مَوْلَايَ . الَّذِي تَرَكْتُهُ عِنْدَ الصَّائِغِ
مَرْزُوقٌ .. لَقَدْ وَضَعَهُ أَمَامِي فِي خِزانَتِهِ . كَيْفَ عَادَ إِلَيْكَ ؟ ! إِنَّ هَذَا يَبْدُو
مُسْتَحِيلًا ! »

فَقَالَ السُّلْطَانُ :

« أَيُّهَا الْوَزِيرُ الَّذِي كَيْ ، أَلَا تَذْكُرُ أَنِّي أَمْرَتُ مَرْزُوقًا بَأْنَ يُحْضِرَ لِي
كَوْبَ مَاءٍ لِأَشْرَبَ ، وَأَمْرَتُكَ أَنْ تَخْرُجَ لِمُرَاقبَتِهِ ؟ »



فَصَاحَ الْوَزِيرُ :

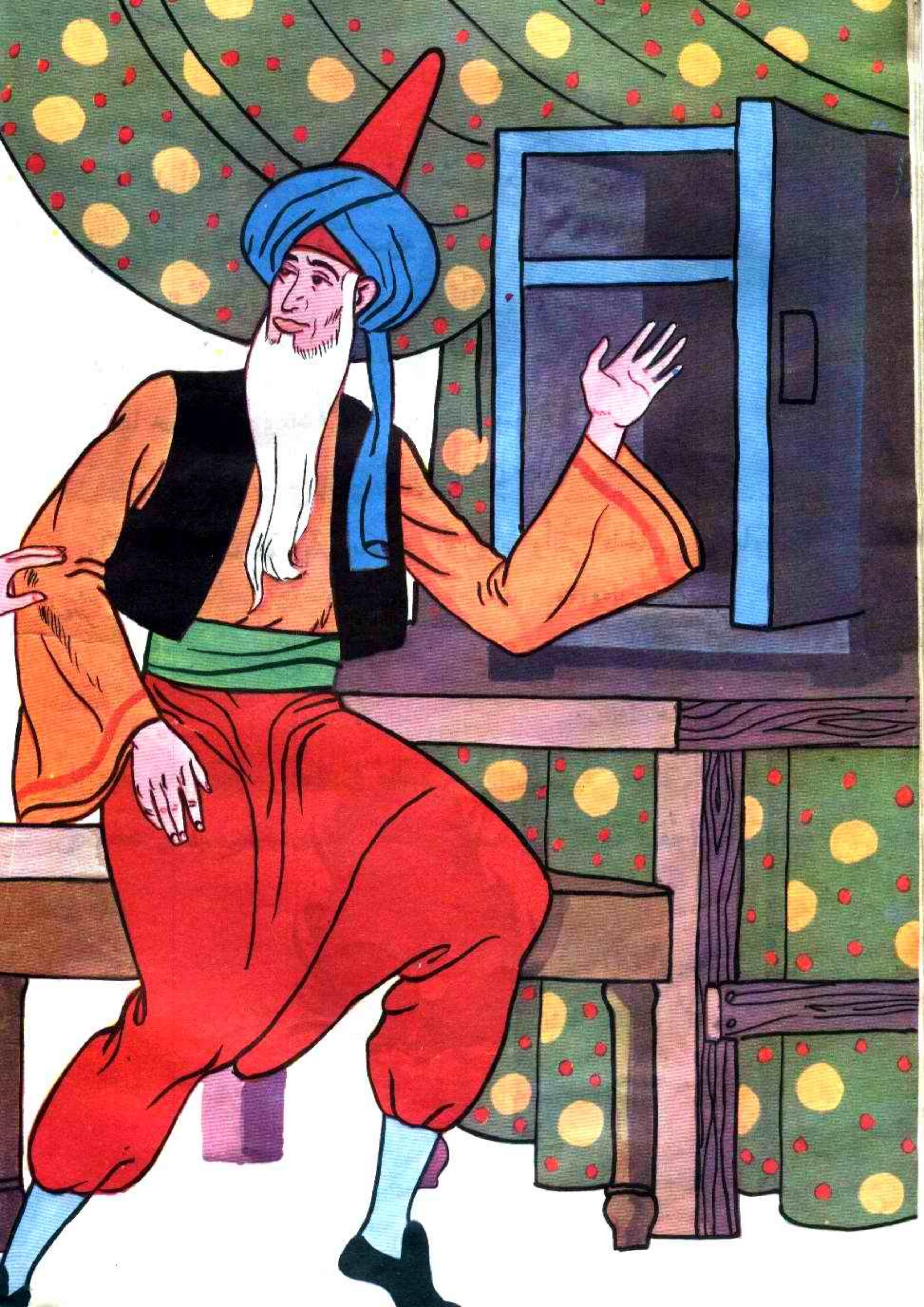
« تَذَكَّرْتُ يَا مَوْلَاي .. لَقَدْ تَرَكْنَاكَ وَحْدَكَ فِي الْحَانُوتِ . وَكَانَتِ
الخِزانَةُ مَفْتُوحَةً . وَلَكِنْ لِمَاذَا أَخْدَتَ الْخَاتَمَ يَا سَيِّدِي ؟ ! »
فَقَالَ الْمُلْطَانُ :

« أَلَمْ تَسْمَعْهُ يَقُولُ إِنَّ أَىَّ شَيْءٍ يَقْعُدُ فِي الْبَحْرِ ، يُمْكِنُ أَنْ يَعُودَ إِلَى
البَرِّ ؟ سَأَجْعَلُهُ يَتَحَقَّقُ مِنْ صِدْقِ كَلَامِهِ . الَّذِي يُقْلِقُنِي بِهِ فِي فَجْرِ كُلِّ
يَوْمٍ ! »

وَظَاهَرَ الْفَرَغُ عَلَى وَجْهِ الْوَزِيرِ وَهُوَ يَقُولُ :
« هَلْ تَقْصِدُ أَنَّكَ سَتُلْقِي بِالْخَاتَمِ فِي الْبَحْرِ الْآنِ » ؟ !
فَقَالَ السُّلْطَانُ :

«هذا ماسأفعله حالاً. وإذا لم يرجعه إلى مَرْزُوقٍ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ .
 فَسَاقْطَعُ رَقْبَتِهِ ، وَأَسْتَرِيحُ مِنْ صَوْتِهِ ». .
 وَتَاهَبَ السُّلْطَانُ لِيلْقَى بِالْخَاتَمِ فِي الْمَاءِ ، فَأَسْرَعَ الْوَزِيرُ يُمْسِكُ
 بِذِرْاعِهِ وَهُوَ يَقُولُ :
 «إِنَّهَا خَسَارَةٌ كَبِيرَةٌ يَا مَوْلَايَ ، أَنْ يَضِيَّعَ مِثْلُ هَذَا الْخَاتَمِ الثَّمَينِ ..
 تَمَهَّلْ يَا مَوْلَايَ : فَسَيَضِيَّعُ الْخَاتَمُ إِلَى الأَبَدِ ! ». .
 وَلَكِنَّ السُّلْطَانَ لَمْ يَهْتَمْ بِكَلَامِ الْوَزِيرِ ، وَأَلْقَى بِالْخَاتَمِ فِي مَاءِ
 الْبَحْرِ .







٥

أَمَا مَرْزُوقُ وَزَوْجُهُ فَقَدْ قَضَا الْيَوْمَ كُلَّهُ يُفْتَشَانِ الدُّكَانَ بَحْثًا عَنِ
الخَاتَمِ ، مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى . وَقَدْ اسْتَرَكَ مَعَهُمَا فِي الْبَحْثِ ابْنَهُمَا
مَحْمُودٌ . عِنْدَمَا عَادَ مِنْ مَدْرَسَتِهِ ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا شَيْئًا .
وَامْتَلَأَ قَلْبُ مَرْزُوقٍ يَائِسًا . وَحَاوَلَتْ زَوْجُهُ أَنْ تُخَفِّفَ عَنْهُ . فَكَانَتْ
تَقُولُ لَهُ :

« إِنَّكَ تَدْعُ اللَّهَ دَائِمًا وَتَقُولُ إِنَّ قُدْرَتَهُ كِبِيرَةٌ ، وَإِنَّهُ إِذَا وَقَعَ شَيْءٌ فِي
الْبَحْرِ . يَقْدِرُ أَنْ يُعِيدَهُ إِلَى الْبَرِّ . تَمَسَّكْ بِالْأَمْلِ وَتَقُولُ بِاللَّهِ يَا مَرْزُوقَ ، فَإِنَّهُ
لَنْ يَتَخَلَّ عَنَّا ». »

وَاسْتَيْقَظَ السُّلْطَانُ ظَهَرَ الْيَوْمِ التَّالِيَ . فَنَادَى وَزِيرَهُ وَقَالَ لَهُ . وَهُوَ
يُشِيرُ إِلَى دُكَانِ مَرْزُوقٍ :

« انْظُرْ . لَقَدْ نَجَحَتْ خُطْتِي . لَقَدْ كَفَ مَرْزُوقٌ عَنْ إِطْلَاقِ نِدَائِهِ .

الَّذِي طَالَمَا أَقْلَقَنِي بِهِ عِنْدَ فَجْرٍ كُلَّ يَوْمٍ .

فَقَالَ الْوَزِيرُ :

لَا بُدَّ أَنَّ الْهُمُومَ قَدْ رَكِبَتْهُ ، وَقَلَبَتْ حَيَاتَهُ رَأْسًا عَلَى عَقِبٍ .

عِنْدَمَا اكْتُشَفَ ضَيَاعَ الْخَاتَمِ .

فَقَالَ السُّلْطَانُ :

وَقَرِيبًا أَتَخَلَّصُ مِنْهُ ، وَأَفْضِي عَلَيْهِ ! » .

فَقَالَ الْوَزِيرُ :

« إِنَّهُ رَجُلٌ صَالِحٌ وَمُسْكِينٌ يَا مَوْلَائِي . لِمَاذَا تَقْسُو عَلَيْهِ » ? .

فَصَاحَ السُّلْطَانُ :

« إِنَّ أَمْرَ السُّلْطَانِ لَا مَهْرَبٌ مِنْهُ . وَلَا بُدَّ مِنْ قَطْعٍ رَقَبَةِ ذَلِكَ الصَّائِغِ
الْمَجْنُونِ . عِنْدَ نِهايَةِ الْأَيَامِ الَّتِي حَدَّدَتْهَا لَهُ ! » .







٦

لَكِنْ . عِنْدَ نِهَايَةِ الْأَجَلِ الْمُحَدَّدِ حَدَثَ شَيْءٌ عَجِيبٌ وَمُثِيرٌ ! .
فَمَا إِنْ ارْتَفَعَ صِيَاحُ أَوْلِ دِيكٍ فِي فَجْرِ الْيَوْمِ الَّذِي حَدَّدَهُ السُّلْطَانُ
لِيَتَسَلَّمَ الْخَاتَمَ مِنْ مَرْزُوقٍ . حَتَّى ارْتَفَعَ مَعَ صِيَاحِ الدِّيكِ صَوْتٌ أَيْقَظَ
السُّلْطَانَ مِنْ نَوْمِهِ . وَكَانَ ذَلِكَ الصَّوْتُ لِرَجُلٍ يَقُولُ فِي تِقَةٍ وَإِيمَانٍ :
« يَا فَتَّاحُ يَا عَلِيمٍ ، يَا رَازَّاقُ يَا كَرِيمٍ .. قُدْرَتُكَ يَارَبُّ كَبِيرَةٌ وَعَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرَةٌ .. وَإِذَا سَقَطَ شَيْءٌ فِي الْبَحْرِ ، فَقُدْرَتُكَ تُعِيدُهُ إِلَى الْبَرِّ ». .
وَاسْتَشَاطَ السُّلْطَانُ غَضَبًا ، وَغَادَرَ فِرَاشَهُ وَهُوَ يَصِيحُ :
« مَا هَذَا ؟ هَلْ عَادَ مَرْزُوقٌ يُقْلِقُنِي بِصِيَاحِهِ ؟ أَلَمْ أَلْقَنْهُ دَرْسًا سَيِّفِقِدُ
بِسَبِيلِهِ رَأْسَهُ فِي صَبَاحِ الْيَوْمِ ؟ ! ». .
وَفَتَحَ بَابَ غُرْفَةِ نَوْمِهِ وَصَاحَ :
« نَادُوا الْوَزِيرَ .. دَعْوَهُ يَأْتِي مُسْرِعاً .. وَأَنْتَ يَا مَسْرُورَ .. أَحْضِرْ
سَيْفَكَ وَاتَّبِعْنِي .. أَسْرِعْ ». .

دَخَلَ السُّلْطَانُ دُكَانَ مَرْزُوقٍ ، وَشَرَرُ الغَضَبِ يَتَطَايِرُ مِنْ عَيْنِيهِ .
وَكَانَ يَتَوَقَّعُ أَنْ يَجِدَ مَرْزُوقًا حَزِينًا بَاكِيًّا ، وَأَنَّهُ سَيَرْكَعُ أَمَامَهُ يَطْلُبُ
الرَّحْمَةَ وَالْعَفْوَ .

وَلَكِنَّهُ وَجَدَ الصَّائِغَ رَابِطًا الْجَاهِشِ مُبْتَسِمًا ، مُشْرِقَ الْوَجْهِ ، وَزَادَ
هَذَا مِنْ غَضَبِ السُّلْطَانِ ، فَقَالَ مُتَوَعِّدًا :
« لَقَدِ انْتَهَتِ الْأَيَّامُ الْثَلَاثَةُ ، وَحَانَ الْمَوْعِدُ الْمُحَدَّدُ بَيْنَنَا » .
فَقَالَ مَرْزُوقٌ فِي هُدُوءٍ ، بِدُونِ أَنْ يَبْدُو عَلَيْهِ أَثْرٌ لِلْخَوْفِ أَوِ
الاضطرابِ :

« لِذِلِكَ فَأَنَا فِي اِنْتِظَارِكَ يَا مُولَايٌ » .
فَسَأَلَهُ السُّلْطَانُ وَهُوَ يَتَعَجَّبُ مِنْ هُدُوئِهِ :
« وَهَلْ انتَهَيْتَ مِنْ صُنْعِ الْخَاتَمِ؟ » .
فَقَالَ مَرْزُوقٌ :

« تَفَضَّلْ بِالْجُلوسِ يَا مَوْلَايَ . وَبَعْدَ أَنْ تَسْتَرِيحَ . وَأَقُومَ بِواجِبِ
الضِيَافَةِ ، أَحْضِرْ لَكَ الْخَاتَمَ الْمَطْلُوبِ » .
فَقَالَ السُّلْطَانُ مُهَدِّدًا :

« إِذَا كُنْتَ تُرَاوغُ لِتَكْسِبَ وَقْتًا . فَلَنْ يُؤْدِيَ بِكَ هَذَا إِلَى الْهُرُوبِ
مِنْ مَصِيرِكَ . ثُقْ أَنَّنِي لَنْ أَسْمَحَ لَكَ بِالتَّأْخِيرِ عَنِ الْمَيَادِ لَحْظَةً
وَاحِدَةً » .

وَلَاحَظَ مَرْزُوقٌ أَنَّ مَسْرُورًا يَقْفَ جَوَارِ السُّلْطَانِ . وَقَدِ اسْتَلَ سَيْفَهُ .
فَسَأَلَهُ فِي أَدَبٍ :

« وَلِمَذَا يَحْمِلُ مَسْرُورُ السَّيْفَ فِي يَدِهِ مَسْلُولًا يَا مَوْلَايَ؟! » .
فَقَالَ السُّلْطَانُ :

« لِكَ أَمْرُهُ بِقَتْلِكَ إِنْ لَمْ تَكُنْ قَدْ نَفَذْتَ مَا طَلَبْتَهُ مِنْكَ » .
فَأَنْهَنَى مَرْزُوقٌ فِي أَدَبٍ وَهُوَ يَقُولُ :

« وَمَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُخَالِفَ أَوْاْمِرَ سُلْطَانِنَا ، وَسَيِّدَ زَمَانِنَا؟! » .
وَأَزْدَادَ غَضَبُ السُّلْطَانِ . فَصَاحَ :

« إِنَّنِي أَسْأَلُكَ أَيْنَ الْخَاتَمُ؟ أَحْضِرِ الْخَاتَمَ بِسُرْعَةٍ يَا مَرْزُوقَ؟! » .
فَقَالَ مَرْزُوقٌ فِي ثِقَةٍ وَاطْمِئْنَانٍ :



« اصْبِرْ يَا مَوْلَايَ . أَنْتَ كَبِيرٌ وَأَنَا صَغِيرٌ ، هَلْ يُرِيدُ مَوْلَايَ الْخَاتَمَ
الْحَقِيقِي أَوِ الْمُزَيْفَ ؟ » .

وَبِنَفْسِ الْلَّهْجَةِ الْغَاضِبَةِ . قَالَ السُّلْطَانُ :

« الْحَقِيقِي وَالْمُزَيْفُ ، الْاثْنَيْنِ مَعًا .. وَفِي الْحَالِ ! » .

فَقَالَ الْوَزِيرُ لِلْسُّلْطَانِ :

« هَدَىٰ مِنْ غَضِيبِكَ يَا سَيِّدِي » .

فَصَاحَ السُّلْطَانُ :

« إِنَّ هَذَا الْغَبِيُّ هُوَ الَّذِي يَتَعَجَّلُ أَجَلَهُ . لَقَدْ أَيْقَظَنِي مِنْ نَوْمِي
مُبَكِّرًا ، وَلَمْ أَكُنْ أَنْوِي الْمَجِيءَ ، إِلَيْهِ قَبْلَ الظَّهَرِ .. لَكَنَّهُ تَعَجَّلَ
مَوْتَهُ » .

فَقَالَ مَرْزُوقٌ ، وَعَلَى شَفَتِيهِ ابْتِسَامَةُ هَادِئَةٌ :

« لِمَاذَا تَتَحَدَّثُ عَنْ مَوْتِي يَا سَيِّدِي ، أَطَالَ اللَّهُ عُمُرَكَ ؟ ! » .

وَعَادَ السُّلْطَانُ يَصِيحُ :

« إِنِّي أَسْأَلُكَ لِلْمَرَّةِ الْآخِرَةِ : أَيْنَ الْخَاتَمُ ؟ ! » .

وَفَتَحَ مَرْزُوقٌ عُلْبَةً بِجُوارِهِ ، وَأَخْرَجَ مِنْهَا خَاتَمًا قَدَّمَهُ إِلَى السُّلْطَانِ

وَهُوَ يَقُولُ :

«هذا هوُ الْخَاتَمُ الْمَزِيفُ يَاسِيَدِي» .
وَتَنَاؤلُ السُّلْطَانُ الْخَاتَمُ . وَمَا إِنْ تَأْمَلَهُ . حَتَّى قَالَ فِي دَهْشَةٍ :
«إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ غَرِيبٌ ! إِنَّهُ يُشَبِّهُ الْخَاتَمَ الْحَقِيقِيَّ تَامًا . أَلِيسَ
كَذَلِكَ يَا وَزِيرِي ؟ !»
ثُمَّ نَظَرَ إِلَى مَرْزُوقٍ . وَقَالَ لَهُ :
«كَيْفَ صَنَعْتَهُ يَا مَرْزُوقُ ؟ ! هَلْ أَسْعَفْتَكَ ذَا كِرْتُكَ فَتَذَكَّرْتَ خَاتَمِي
بِهَذِهِ الدَّقَّةِ ؟» .
وَلَمْ يَتَبَيَّنْ السُّلْطَانُ إِلَى أَنَّهُ بِهَذِهِ الْعِبَارَةِ قَدْ فَضَحَ نَفْسَهُ ، فَأَسْرَعَ
مَرْزُوقُ يَقُولُ :
«وَلَمَّا ذَادَ اَعْتِمَدُ عَلَى ذَا كِرْتِي يَا مُولَايَ ؟ ! أَلمْ تَرْكَ خَاتَمَكَ
الْحَقِيقِيَّ عِنْدِي . لِكَيْ أَصْنَعَ لَكَ وَاحِدًا مِثْلَهُ ؟» .
وَهُنَا أَدْرَكَ السُّلْطَانُ خَطَأَهُ ، فَقَالَ فِي سُرْعَةٍ :
«نَعَمْ .. نَعَمْ .. وَلَكِنْ ، أَينَ الْخَاتَمُ الْحَقِيقِيُّ ؟» .
فَقَالَ مَرْزُوقُ :
«فِي الْخِزَانَةِ يَا مُولَايَ !»
فَقَالَ السُّلْطَانُ :





«أَخْرِجْهُ مِنْهَا» .

وَابْتَسَمْ مَرْزُوقْ ابْتِسَامَةً وَاسِعَةً وَهُوَ يَقُولُ :

«هَلْ أَذْهَبُ فَأَحْضِرُ كُوبَ هَاءِ لِمَوْلَائِي مِنَ الْخَارِجِ . لِكَيْ يَسْتَطِعَ أَنْ يَأْخُذَهُ بِنَفْسِهِ مِنَ الْخِزَانَةِ؟» .

وَهُنَا زَالَ غَضَبُ السُّلْطَانِ . وَانْفَجَرَ فِي ضَحْكَةٍ عَالِيَّةٍ وَهُوَ يَقُولُ :

«يَا لَكَ مِنْ ذَكَرِي يَا مَرْزُوقْ ! وَلَكِنْ أَيْنَ الْخَاتَمُ الْحَقِيقِيُّ؟»

وَسَرَعَانَ مَا أَخْرَجَ مَرْزُوقْ الْخَاتَمَ مِنَ الْخِزَانَةِ . وَقَدَمَهُ إِلَى السُّلْطَانِ

وَتَأَمَّلَهُ السُّلْطَانُ ، ثُمَّ صَاحَ فِي دَهْشَةٍ :

«هَذَا شَيْءٌ لَا يُصَدِّقُهُ الْعَقْلُ ! ! انْظُرْ يَا وزِيرُ .. أَلِيسْ هَذَا هُوَ

خَاتَمُ الْحَقِيقِيِّ بِعَيْنِهِ؟ !

فَقَالَ الْوَزِيرُ مُؤْكَدًا :

«نَعَمْ يَا مَوْلَائِي هُوَ بِنَفْسِهِ !

وَهُنَا تَدَخَّلَ مَرْزُوقْ فِي الْحَدِيثِ قَائِلاً :

«أَلَمْ أَقُلْ يَا سَيِّدِي إِنَّهُ إِذَا وَقَعَ شَيْءٌ فِي الْبَحْرِ . فِي قُدْرَةِ اللهِ يَرْجِعُ إِلَى الْبَرِّ ! !

فَقَالَ السُّلْطَانُ ، وَهُوَ يَضْرِبُ كَفًا عَلَى كَفٍ :
« هَذَا شَيْءٌ مُدْهِشٌ وَعَجِيبٌ ... كَيْفَ حَدَثَ هَذَا
يَا مَرْزُوقُ ؟ ! » .



قال مَرْزُوقُ :

بَعْدَ أَنْ يَئْسَتْ أَنَا وَزَوْجَتِي وَابْنِي مِنَ الْعُثُورِ عَلَى الْخَاتَمِ ، امْتَنَعْتُ عَنِ الْمَجْمِي إِلَى دُكَانِي ، وَجَلَسْتُ فِي مَتْرِلِي ، وَقَدْ وَضَعْتُ رَأْسِي بَيْنَ كَفَّيْ . وَانْقَضَى يَوْمَانِ وَنِصْفٍ ، لَمْ أَذْقْ فِيهَا طَعَامًا أَوْ شَرَابًا ، وَزَوْجَتِي تُحَاوِلُ أَنْ تُسَرِّي عَنِّي ، لَكِنْ بُدُونِ جَدْوَى .

وَفِيمَا نَحْنُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ مِنَ الْحُزْنِ وَالضَّيقِ ، ارْتَفَعَ نِدَاءُ بَايْعَ سَمَكٍ ، فَقَالَتْ زَوْجَتِي مَبْرُوكَةُ :

« قُمْ يَا مَرْزُوقُ وَاشْتِرْ لَنَا سَمَكًا لِنَا كُلُّ ، فَنَسْتَطِيعُ أَنْ نُفَكِّرَ فِي وَسِيلَةٍ نَهْرَبُ بِهَا مِنْ غَضَبِ السُّلْطَانِ ». .

لَكِنِّي رَفَضْتُ أَنْ أَتَحرَّكَ مِنْ مَكَانِي .

فَنَادَتْ مَبْرُوكَةُ بَايْعَ السَّمَكِ ، فَلَمْ تَجِدْ مَعَهُ غَيْرَ سَمَكَةٍ وَاحِدَةٍ كَبِيرَةٍ ، ثَمَنُهَا دِينَارٌ ذَهَبِيٌّ . وَأَخْذَتْ زَوْجَتِي تُسَاوِمُ الْبَايْعَ ، فَأَثَارَتْنِي

المساومة ، فصحت فيها :

« لست أريد سمكا .. لن آكل شيئا ! » .

لكن مبروكه استمرت في مساومة البائع ، حتى اشتريت السمكة
بنصف ثمنها . أما أنا . فقد أخذت دموعي تتراقص من عيني . وأنا
أقول :

« غدا سأموت .. غدا سيقطعون رقبتي » .

فردت زوجتي قائلة :

« بل قل : غدا يأتي الله بالفرج » .

وشقت مبروكه بطن السمكة . ووجدت بداخلها سمكة صغيرة .
كانت السمكة الكبيرة قد ابتلعتها . وبينما هي تمسيك بالسمكة الصغيرة
لتلقيها بعيدا . أحست بشيء صلب في داخلها . وعندما شقت بطن
السمكة الصغيرة . وجدت حلقة من معدن صلب تحيط بها
الأوساخ . فقالت لي لكي تصرفني عن حزني :
« انظر يا مرزوق .. لقد وجدت هذا في بطن السمكة الصغيرة » .

ولكنى صحت بها :

« دعوني .. لست أريد أن أرى شيئا » .

وَأَرَادَتْ زَوْجَهُ أَنْ تَتَجَنَّبَ غَضَبِيَّ ، فَأَلْقَتْ إِلَى جِوارِهَا بِمَا
وَجَدَتْ . وَلَمْ تَتَكَلَّمْ .

وَبَعْدَ قَلِيلٍ . دَخَلَ ابْنُـا مَحْمُودَ ، فَلَاحَظَ أَنَّـي لَا أَزَالُ حَزِينًا
مُكْتَبِيًّا . وَعِنْدَـما حَوَلَ أَنْ يُسَرِّـي عَنِّـي ، قَالَتْ لِهِ وَالِـدُّـهُ :
« أَتُرُكُ وَالدَّكَّ . فَإِنَّـهُ لَيْسَ عَلَى مَا يُرَاـمُ » .

وَشَاهَدَ الصَّبِيُّ السَّمَكَةَ ، فَقَالَ لِوَالِـدِـهِ :
« لَقَدِ اشْتَدَ بِـي الْجُوعُ مَتَى سَـنَـا كُـلُّـ؟ » .
فَقَالَتْ لِهِ وَالِـدُّـهُ :

« حَالًا سَأُعِدُّ لَكَ الطَّـعـامـ .. اجْلِـسـ حَتَّـى أَنْتَـهـيـ مـنـهـ » .

وَشَاهَدَ مَحْمُودُ السَّمَكَةَ الصَّغِيرَةَ ، فَأَمْسَكَـهاـ يَتَأَمَّـلـهــ ، وَقَالَ لَأَمَّـهــ :
« هــلـ اشـتـرـيـتـ سـمـكـةـ كـبـيرـةـ وـسـمـكـةـ صـغـيرـةـ؟ـ » .
فَقَالَتْ لـهـ :

« لَقَدِ اشـتـرـيـتـ سـمـكـةـ وـاحـدـةـ كـبـيرـةـ . وـلـكـنـيـ وـجـدـتـ هـذـهـ الصـغـيرـةـ
فـ بـطـنـ تـلـكـ الـكـبـيرـةـ . كـمـاـ وـجـدـتـ هـذـهـ الـحـلـقـةـ فـ بـطـنـ السـمـكـةـ
الـصـغـيرـةـ !ـ » .

فَقَالَ الصَّبِيُّ . وَهــوـ يــتـنـاـوـلـ الـحـلـقـةـ الـصـلـبـةـ :

» سَادْهَبُ لِأَغْسِلَهَا ، وَأَلْعَبَ بِهَا « .

وَمَا إِنْ فَرَغَ مَحْمُودٌ مِنْ غَسْلِ الْحَلْقَةِ بِالْمَاءِ وَالصَّابُونِ ، حَتَّى

صَاحَ :

» أَنْظُرِي يَا أُمِّي .. إِنَّ الْحَلْقَةَ لَيْسَتْ إِلَّا خَاتَمًا يُشْبِهُ الْخَوَاتِيمَ الَّتِي

تُوجَدُ فِي دُكَانِ أَبِي ! « .

وَتَنَبَّهَتْ إِلَى مَاقَالَ ابْنِي . فَفَقَرَتْ مِنْ مَكَانِي صَارِخًا :

» خَاتَمٌ ؟ ! .. خَاتَمٌ ؟ ! .. مَاذَا تَقُولُ ؟ ! « .

فَأَسْرَعَ مَحْمُودٌ نَاحِيَّيِّ . وَمَدَ إِلَى يَدِهِ بِالْخَاتَمِ وَهُوَ يَقُولُ :

» إِنَّهُ خَاتَمٌ حَقِيقِيٌّ .. اَنْظُرْ يَا أَبِي ..

وَمَا إِنْ وَقَعَتْ عَيْنَايَ عَلَى الْخَاتَمِ ، حَتَّى صِحْتُ فِي سَعَادَةٍ :

» مَا هَذَا ؟ .. إِنَّهُ خَاتَمٌ مِنَ الذَّهَبِ .. ذُو يَاقُوتَةٍ كَبِيرَةٍ ! ! إِنَّهُ خَاتَمٌ

السُّلْطَانِ الَّذِي أَعْطَاهُ لِي .. لَقَدْ عَادَ الْخَاتَمُ .. لَقَدْ وَجَدْنَا الْخَاتَمَ ..

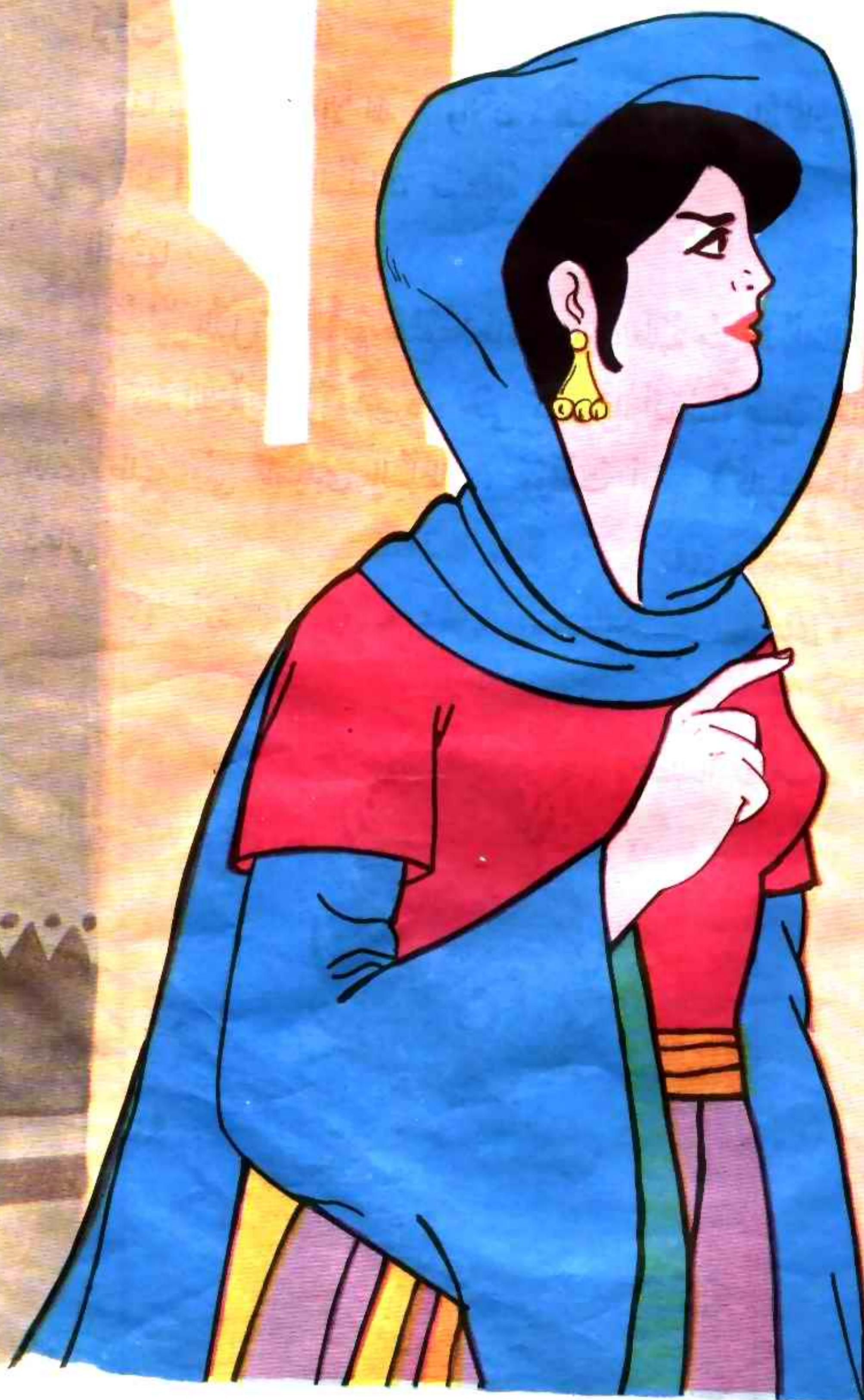
وَأَطْلَقَتْ زَوْجَتِي « زَغْرُودَةً » عَالِيَّةً ، وَوَقَفَتْ هِيَ وَابْنُنَا مَحْمُودُ

يَتَطَلَّعَانِ إِلَيَّ ، وَدُمُوعُ الْفَرَحِ تَنْحَلِيْرُ عَلَى خَدَّيَ ، وَأَنَا أَقُولُ :

» الْحَمْدُ لِلَّهِ .. الْحَمْدُ لِلَّهِ .. لَكِنْ كَيْفَ ذَهَبَ الْخَاتَمُ إِلَى الْبَحْرِ ؟ !

وَكَيْفَ وَصَلَ إِلَى بَطْنِ هَذِهِ السَّمَكَةِ ؟ ! « .





فرَدَتْ زَوْجَتِي قَائِلَةً :

« هَذَا سِرٌّ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ .. وَالآنَ ، هَيَا نَذْهَبُ إِلَى الدُّكَانِ لِنُعِيدَ تَرْتِيبَهُ وَتَنْظِيفَهُ ، فَإِنَّ السُّلْطَانَ سَيُشَرِّفُهُ غَدًا » .

فَأَجَبَتْهَا :

« سَأَسْهُرُ اللَّيْلَ كُلَّهُ لَأَتِمَّ صُنْعَ الْخَاتَمِ الَّذِي طَلَبَهُ مِنِّي السُّلْطَانُ » .
وَمَا كَادَ الْفَجْرُ يُرْسِلُ تَبَاشِيرَهُ ، حَتَّى كُنْتُ قَدْ أَتَمَّتُ صُنْعَ الْخَاتَمِ
الَّذِي طَلَبَتُهُ مِنِّي يَاسِيدِي السُّلْطَانَ ، وَوَقَفْتُ أَمَامَ دُكَانِي . أَرْدَدْ
دُعَائِي .



٩

وَمَا إِنْ سَمِعَ السُّلْطَانُ الْقِصَّةَ . حَتَّى صَاحَ قَائِلاً : « سُبْحَانَ اللَّهِ .. سُبْحَانَ اللَّهِ .. أَنْتَ رَجُلٌ صَالِحٌ حَقًا يَامْرُزُوقٌ » .. وَأَعْتَدْرُ عَنْ كُلِّ مَا فَعَلْتُهُ مَعَكَ ..

وَابْتَسَمَ مَرْزُوقٌ . وَهُوَ يَقُولُ لِلْسُّلْطَانِ :

« إِذْنُ لَمْ يَعْدُ هُنَاكَ مُبِرٌّ بِوْجُودِ مَسْرُورٍ يَامُولَى ، وَلَا لِسِيفٍ مَسْرُورٌ ! » .

وَضَحِّكَ السُّلْطَانُ وَهُوَ يَقُولُ لِمَسْرُورِ :

« اذْهَبْ يَا مَسْرُورُ وَا�ُرْكُ سَيْفَكَ ، وَأَحْضِرْ لِمَرْزُوقٍ ، بَدْلًا مِنْ أَلْفِ الدِّينَارِ كِيسًا بِهِ عَشْرَةُ الْآفِ دِينَارٍ .

ثُمَّ التَّفَتَ إِلَى الْوَزِيرِ . وَقَالَ لَهُ :

« وَأَنْتَ يَا وزِيرًا : أَعْتَقِدُ أَنَّكَ لَنْ تَجِدَ مَنْ هُوَ أَكْثَرُ مِنْ مَرْزُوقٍ صَلَاحًا وَأَمَانَةً . عَيْنَهُ حَارِسًا عَلَى بَيْتِ الْمَالِ . وَأَنْتَ يَا مَرْزُوقٌ . لَقَدْ





أَمْرُكَ أَنْ تُوقظَنِي صَبَاحَ كُلِّ يَوْمٍ بِعِبَارَتِكِ الصَّادِقَةِ :
« يَا فَتَّاحُ يَا عَلِيمٍ .. يَا رَزَاقُ يَا كَرِيمٍ .. قُدْرَتُكَ يَا رَبُّ كِبِيرَةٍ ، وَعَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرَةٌ .. حَتَّى إِذَا سَقَطَ شَيْءٌ فِي الْبَحْرِ . فَقَدْرَتُكَ تُعِيدُهُ
إِلَى الْبَرِّ ».

« تَمَتْ »



أسئلة في القصة

- ١ - من الذي ألقى السلطان من نومه ؟ وماذا كان يقول ؟
- ٢ - يا « مرزوق .. أنا عطشان .. احضر لي كوبًا من الماء ». من قال هذه العبارة ؟ ولماذا قاها ؟
- ٣ - ما المدة التي حددتها السلطان ليصنع مرزوق الخاتم ؟
- ٤ - أين وضع مرزوق خاتم السلطان ؟
- ٥ - ما مقدار المكافأة التي حددتها السلطان لمرزوق مقابل صنع الخاتم ؟
- ٦ - لماذا رجع مرزوق إلى دكانه بعد عودته إلى منزله ؟
- ٧ - « مالك يا مرزوق ؟ لماذا تجلس هكذا ؟ إن وجهك أصفر وعينيك زائغتان ويديك ترتعشان ». من قال هذه العبارة ؟ ولماذا قاها ؟
- ٨ - لماذا ذهب السلطان مع الوزير في نزهة بحرية ؟
- ٩ - هل نجحت خطة السلطان في إسكات مرزوق عن الدعاء لله ؟
- ١٠ - قال السلطان لمرزوق : « هل أسعفتك ذاكرتك وتذكرت خاتمي بهذه الدقة » ؟
ما الخطأ الذي وقع فيه السلطان عندما قال هذه العبارة ؟
- ١١ - قال مرزوق لزوجته : « غداً سأموت .. غداً سيقطعون رقبتي »
فكيف ردت عليه زوجته ؟
- ١٢ - ما الذي وجدته مبروكة في بطن السمكة الكبيرة ؟
- ١٣ - ماذا وجد محمود داخل بطن السمكة الصغيرة ؟
- ١٤ - لماذا أطلقت مبروكة « زغرودة » عالية ؟
- ١٥ - متى أتم مرزوق صنع الخاتم الذي طلبه السلطان ؟
- ١٦ - ماذا قال السلطان عندما سمع قصة عثور مرزوق على الخاتم ؟
- ١٧ - ما الذي تستفيده من هذه القصة ؟
- ١٨ - اكتب ملخصاً لهذه القصة في ثلاثة صفحات من إنشائك ..

١٩٩٧/٣١٤٩	رقم الإيداع
ISBN 977-02-5405-3	الترقيم الدولي

